ميلاد المسيح في الأدب العربي والعالمي!

ق. مايكل ملاك

الأدب هو احد أشكال التعبير الإنساني، والتي فيها يعبر الإنسان عن نفسه أوعن الآخرين أوعن العوالم المحيطة..الخ، من خلال إستخدام قدراته الفكرية والعاطفية على التخيل والتصور والإبداع، ومشاركة الآخرين بذلك من خلال صور متعددة ككتابة الرواية والقصة والشعر والنثر.. ، ومما لاشك فيه أن شخصية السيد المسيح في مجملها (ميلاده_ حياته_ معجزاته _ تعاليمه_ موته _ قيامته) كان لها التأثير الكبير والواضح على الشعراء والأدباء والفنانين، كشخصية مُلمهة لهم، فعبر كلٍ منهم من خلال رؤيته وقدرته في كلمات مكتوبة عنه.

ومع ذكرى الإحتفال بميلاد السيد المسيح سنلقي ضوءاً ولمحات سريعة عن كيف تناول بعض الأدباء قصة الميلاد ؟ وسوف نتطرق إلى أشهرالاعمال التي تناولت القصة من جوانب متعددة والتي ربما أضفت بُعدًا جديدًا لمنظور النص المقدس، والذي قد يعطي ثراءً ومجالًا للتفكير والبحث وتوسيع افق الرؤية، ومنها بعض الأعمال التي أثارت جدلًا في الوسط الكنسي ليس لإختلاف تناول القصة عن الإنجيل فقط ولكن لتوجه كاتب العمل أيضًا، ولسنا هنا بصدد تأييد هذا أو معارضة ذاك، لكننا نقدم عرضًا عن الكيفية التي تناول بها الأُدباء والشعراء ميلاد المسيح، لذا سنتطرق إلى ظلال القصة في: التجسيد عند تولستوي، وابن الإنسان عند جبران، والسيرة الذاتية عند ميلر والبحث التاريخي عند العقاد، وكريسماس امل دنقل .

أولاً التجسيد في قصة " عيد الميلاد الخاص لبابا بانوف " للكاتب الروسي المعروف " ليو تولستوي " وهنا برع الكاتب في استخدام القصة القديمة المعروفة واسقاطها بطريقة معاصرة في زمن مختلف كما فعل الكاتب اليوناني" نيكوس كازنتزاكيس " في روايته " المسيح يصلب من جديد" في تجسيد قصة صلب المسيح في زمن آخر غير زمن الحدث الاصلي في حياة أشخاص آخرين.

تبدأ قصة "تولستوي" في ليلة عيد الميلاد في إحدى القرى الروسية مع العجوز بابا بانوف صانع الاحذية، الذي يعود بذاكرته إلى ايام احتفاله مع زوجته وأطفاله بذلك الحدث العظيم، لكنهم الآن غير موجودين، ليدخل بيته ويفتح كتابه المقدس ويقرأ قصة الميلاد، ويتوقف ليتسائل كيف ليوسف ومريم لم يجدوا مكانًا حتى يولد طفلهم في حظيرة بقر؟ لو كانوا قد أتوا إلى هنا فقط ! لكنت أعطيتهم سريري وقمت بتغطية الطفل بلحاف لإبقائه دافئًا ! ويستكمل القصة مع المجوس الحاملين للهدايا ليقول بحزن : ليس لديّ هدية يمكنني تقديمها للطفل يسوع! ثم يطوي كتابه المقدس، ويتناول صندق محفوظ فيه حذاء كان قد صنعه بنفسه بمهارة مقررًا اعطائه كهدية ليسوع، ثم داعبه النوم فإستغرق فيه، ليحلم بيسوع يقول له : كنت تتمنى أن تتمكن من رؤيتي ! إبحث عني غدًا سيكون يوم عيد الميلاد، وسأزورك لكن أنظر بعناية لأنني لن أخبرك من أنا ؟

يستيقظ العجوز على صوت آجراس عيد الميلاد، ويتأهب منتظرًا يسوع، ففتح بابه ليرى أحد عمال النظافة البائسين الذي يعمل في طقس شديد البرودة، فيدعوه ليتناول القهوة الساخنة لتدفئته، ليسعد ذلك العامل بهذه الدعوة ويخرج داعيًا للعجوز بتحقيق حلمه الذي ينتظره فهو يستحقه!

بعدها يتطلع العجوز إلى الشارع مترقب مجيء يسوع، لكنه يرى أم تحمل طفل بين ذراعيها قد انهكها الإعياء، فيدعوها لتلتقط انفاسها ويرى ان الطفل بحاجة إلى حذاء لكن الأم تعلل ذلك بعدم امتلاكها للمال، حيئذ يقدم العجوز الحذاء الذي كان يرغب في تقديمه ليسوع إلى ذلك الطفل، لتغادر الأم قائلة للعجوز : لقد كنت لطيفًا معنا أتمنى ان تتحقق رغباتك في عيد الميلاد !

وظل العجوز منتظرًا مترقبًا مجيء يسوع، لكنه ينشغل بدعوة متسولين رآهم امام بيته ويقدم لهم الحساء والخبز، لينتهي يومه وهو في حالة من الأرق والتعب ليجلس ويقول لنفسه : لقد كان مجرد حلم ! مسترجعًا أحداث اليوم ليسمع همس : ألم تراني يا بابا بانوف ؟ من أنت ؟ فيسمع صوت يسوع قائلاً: كنت جائعًا وانت أطعمتني ! كنت عاريًا ! وقمت بكسائي ! كنت أشعر بالبرد وقمت بتدفئتي ! لقد أتيت إليك اليوم في كل من ساعدتهم وأستقبلتهم.

فبدأت السعادة والسلام يفيضان في قلب بابا بانوف، وأراد أن ينفجر في الغناء والضحك والرقص بفرح قائلاً: لقد جاء بعد كل شيء !

ثانيًا ابن الانسان في رائعة جبران خليل جبران " يسوع ابن الإنسان " هذا العنوان في الترجمة الأقدم الصادرة عن دار صادر بيروت والذي نقله الارشمندريت أنطونيوس بشير، والعنوان " عيسى ابن الانسان " في الترجمة الأحدث الصادرة عن دار الشروق مصر والذي نقلها الدكتور ثروت عكاشة) .

مصطلح ابن الإنسان هو أحد القاب المسيح التي قاله عن نفسه، فنجد في انجيل البشير لوقا (19: 10) يقول : " لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك " وقد ذُكر هذا اللقب بصورة كبيرة في العهد الجديد فنراه أكثر من 30 مرة في انجيل متي، 15 مرة في انجيل مرقس، 25 مرة في انجيل لوقا، 12 مرة في انجيل يوحنا، وذكره استفانوس شهيد المسيحية الاول في سفر الاعمال (7: 56) ومرتين في أخر اسفار العهد الجديد رؤيا يوحنا، وقد أحب المسيح هذا اللقب الذي يعبر عن انه ممثل لكل البشر .

أراد جبران في هذا العمل أن يصوغ أفكاره وأرائه عن المسيح في قالب أدبي مفعم بخيال شاعر مرهف الحس، مستخدمًا شخصيات متنوعة مختلفة الاراء ليتردد بين النقيضين ليبرز روعة شخصية المسيح، ما بين التلميذ والتابع وبين المتربص والعدو، شخصيات البعض منها كانت مرجعيته النص المقدس، والبعض الاخر ابتدعتها مُخيلته لخدمة ما يرنو إلى توصيله عبر قنواته الشعرية والنثرية.

فيتطرق جبران إلى قصة الميلاد عبر شخصية تُدعى " حنة أم مريم " والتي تقول بأن يسوع حفيدها ولد في شهر كانون الثاني (يناير) وفي تلك الليلة التي ولد فيها، جاء رجال من المشرق زائرين وكانوا من الفرس (المجوس) قاصدين مصر ومروا بفلسطين، وحيث انهم لم يجدوا مكانًا للمبيت استضافتهم " حنة" في بيتها، مستعفية من التقصير في ترتيب شؤنهم، حيث ان ابنتها قد وضعت مولودها الليلة، لذلك بعد العشاء طلبوا أن يروا الوليد، وحينئذ اخرجوا من حقائبهم شيئًا من الذهب والفضة والمر والبخور، وركعوا وصلوا ثم في الصباح مضوا في طريقهم إلى مصر تاركين خلفهم تلك الكلمات " إن الصبي لم يتجاوز بعد من العمر يومًا واحدًا ولكنا مع ذلك رأينا نور إلهنا في عينه وابتسامة الرب فوق شفتيه ونحن طالبون إليك أن تحوطيه برعاية حتى يبلغ أن يرعاكم أجمعين " تلك الكلمات كان لها أثر من التعجب والدهشة أكثر من فرحتها بالطفل نفسه.

وتقول ايضًا حنة : وشب الطفل يكبر جسمه وتقوى روحه على نحو لم نعهده في الأطفال كان يميل إلى الوحدة صعب المراس لا يسلم قياده لاحد وما قدرت يومًا أن أمسه بيدي مع هذا فقد أجمع اهل الناصرة كلهم على حبه ولم يكن سر ذلك ليخفى على أحد.

ثم يتطرق جبران إلى ألقاب المسيح في تناوله لشخصية " يوحنا بن زبدي" اذ يقول على لسانه: إنكم ترون أن نفرًا منا يدعو عيسى : المسيح، ان اخرين يسمونه الكلمة، ونفرًا ثالثًا يقولون له: الناصري، وغيرهم ينادونه بابن الإنسان، وسأجهد في أن ألقي على هذه الأسماء من النور الذي فاض عليّ لأتبين.

ثم يسترسل جبران باسلوبه البديع متقمصًا شخصية يوحنا ذلك التلميذ الذي قيل عنه الذي كان يسوع يحبه بحسب نص الإنجيل فيقول: فالمسيح الذي وجد من قديم الازمان هو قبس من نور الله حل في روح الإنسان وهو نسمة الحياة التي تحل فينا ثم نتخذ لها جسدًا كأجسادنا تسكنه في أذاننا لعلنا نعيها ونتدبرها، وإن كلمة الله ربنا قد بنت لها بيتًا من لحم وعظم واستوت بشرًا مثلي ومثلك ... هذا هو المسيح العميق النفس البعيد السمو الذي يخطو مع الانسان نحو الأبدية، لقد ولد يسوع الناصري ونشأ كما ننشأ كان انسانًا

ثم يختتم جبران حديث يوحنا بن زبدي عن يسوع ابن الإنسان بهذه الأقوال:

المسيح الكلمة الذي كان في البداية، والروح التي تريد لنا ان نعيش حياة كاملة، فقد جاء يسوع وإتحد معه، والروح كانت يد الله الخبيرة، ويسوع كان القيثارة، الروح كانت الأنشودة، وكان يسوع اللحن الذي رددها، ولسانه الناطق الذي كان يسير معنا في الشمس ويدعونا أصدقاء ... ولعلكم أدركتم الآن لم كان البعض منا يدعوه ابن الإنسان وكان نفسه يحب أن يدعى بهذا الأسم لانه عرف جوع الإنسان وعطشه وشاهد الإنسان وهو يجد في أثر ذاته الكبرى، كان ابن الانسان هو المسيح الرحيم الذي أراد ان يكون لنا جميعًا.

ثالثًا السيرة الذاتية عند الكاتب الأمريكي نورمان ميلر في رواية " إنجيل الأبن " والتي فيها تقمص الكاتب شخصية المسيح وذهب بخياله بعيدًا ليجيب عن سؤال لماذا لم يكتب المسيح إنجيله " سيرته الذاتية " ؟ ليفتتح إنجيله بهذه الكلمات : أنا من يقول مرقس إنني جئت في تلك الأيام من الناصرة لأعتمد من يوحنا المعمدان في نهر الاردن . وإن السموات قد انشقت وانا صاعد من الماء .. ثم أخرجني الروح إلى البرية وكنت هناك أُجرب من الشيطان. وإنجيل مرقس ليس بالكاذب لكن فيه مبالغة كثيرة وأكثر منها في أناجيل متى ولوقا ويوحنا، اذا وضعوا على فمي كلمات لم أنطق بها يومًا ووصفوني انني وديع ولطيف فيما كنت غضوبًا مغتظًا، ذلك إنهم كتبوا ما كتبوه بعد سنوات عديدة من رحيلي وليس فيما كتبوه سوى تكرار لما اخبرهم به المتقدمون في السن، بل العجائز .. ولهذا فإني أطلع بروايتي .. ورجائي أن اكون أقرب إلى الحق من مرقس ومتى ولوقا ويوحنا .. ويبقى أن ما أرويه هنا ليس بالقصة البسيطة ولا هو بالبعيد عن الغريب المدهش لكنه حق في كل ما أستعيده على الأقل.

بهذه البداية افتتح ميلر روايته مثله مثل الكاتب البرتغالي خوسيه ساراماغو الذي كتب أيضًا روايته المثيرة للجدل " الإنجيل يرويه المسيح " والتي قال فيها : إن إنجيلي يحاول ملئ المساحات الخالية بين الحوادث المختلفة التي حدثت في حياة المسيح كما رويت في بعض الأناجيل الأخرى مع بعض التأويلات الشخصية من قبلي "

أما عن قصة الميلاد كما تناولها ميلر في روايته فقد دون على لسان المسيح الذي يكتب سيرته الذاتية في هذا العمل فيقول:

كان يوسف أرمل. وكان أكبر من أمي بسنوات عديدة، لكنه تزوج منها. ولانه إيسيني (طائفة يهودية في ذلك الوقت) فقد أعلن أنه سيحترم فارق السن بينهما وأنه سيكون في البداية حارس لها، يحفظها ويحيمها، ومن ثم يتزوجان. ووافقت . وانتظر يوسف، وفي ليلة دخل جبرائيل الملاك حجرة نومها وأخبرت مريم يوسف أن هذا الملاك قال لها : الرب معك. مباركة انت في النساء.

وأمي كانت إيسينية مثل يوسف، وابنة إيسينية وقد ضربت الفضيلة سياجًا حول السياج الأول المكرس لحمايتها. لكن جبرائيل الملاك كان يتألق بهاء، وبياض ثوبه كان مثل ضوء القمر. وفي ذلك الضوء ارتعشت وشعرت بإعجاب كبير. كما شعرت أيضًا أنها ضعيفة، وأن كل ما سبق لها أن عرفته قد تركها.

قال الملاك: يا مريم لقد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا، وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيمًا وابن العلي يدعى. هذا الكلام من إنجيل لوقا، أما بحسب أمي فإن الملاك لم يقل سوى القليل. لكن مريم رأت مجد الرب (ولو للحظة وحسب) وحين علم يوسف أنها حبلى، أرتمى وأجهش بالبكاء وراح يتسائل : لمن أصلي، لي أم لها؟ كانت عذراء ولم أصنها.

وبعد ذلك راح الغضب يتنامى في صدره، وقال لها: لماذا جلبت هذا العار على نفسك ؟

وطفقت مريم تبكي، وقالت: أنا بريئة، لم أعرف رجلًا قط

ووقع يوسف في حيرة من أمره. فإخفاء خطيئتها انتهاك للناموس، أما إخبار كهنة الإيسينين فيعني أن ترجم حتى الموت. وقال يوسف لنفسه: أبعدها عني .

وهكذا قرر يوسف أن يخفيها عند أقرباء له يعيشون في الجبال الشرقية لتزور نسيبتها أليصابات الحبلى منذ ستة أشهر. وفي هذه الاثناء، جاء يوسف صوت هاتف في نومه: خذ الصبية امراتك. لأن الذي حبل به فيها ليس من رجل وابنها مبارك. واستيقظ يوسف مقتنعًا قناعة راسخة ينبغي ان يتزوجا. وما ان عادت مريم إلى الناصرة حتى تزوجها، لكنه ظل على ما عرف به من تدقيق واحتراس. فهو لم يعرفها من قبل، ولم يرغب في ان يعرفها إلى ان ولدت. وقد سمياني يسوع.

وعن مكان الميلاد يذكر "ميلر" بأن سبب ولادة يسوع في بيت لحم ان يوسف كان فخور بأسلافه فهو من ذرية الملك داود، فكانت رغبته في أن تلد زوجته في بيت لحم مدينة داود، ولم تمانع مريم ذلك لنفس السبب ايضّا، وبالفعل ولد المسيح في بيت لحم في مذود، وهناك جاء الرعاة الذين كانوا يحرسون قطعانهم بعد بشارة الملاك لهم وهم من قد أشاعوا الخبر الذي وصل إلى قصر هيرودس ذلك العجوز، والذي يقول عنه ميلر أنه بمجرد سماعه ذلك الخبر أرسل ثلاثة من الحكماء ليجدوا الصبي الذي يهدد عرشه، هولاء الحكماء قادهم نجم جاء من المشرق ليوصلهم لمكان الصبي، وبعدما وصلوا قدموا هدية واحدة ثمينة ولم يقدموا ذهبًا ولبانًا ومرًا كما ذكر متى، وقاموا بتحذير يوسف الا يبقى يومًا واحدًا، وهرب يوسف إلى مصر، ولما لم يعد الحكماء إلى هيرودس قرر الانتقام وأمر بقتل الأطفال الذين ولدوا في زمن المسيح.وما أن مات هيرودس حتى عاد يوسف إلى الناصرة.

رابعًا البحث التاريخي عند عباس محمود العقاد في كتاب " حياة المسيح " أو " عبقرية المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث"

في هذا الكتاب يتبع عباس محمود العقاد الكاتب والاديب والفيلسوف دور المؤرخ الباحث عن الحقيقة في محراب التاريخ كما كتب أن هذا الكتاب مقصور على غرض واحد وهو جلاء العبقرية المسيحية في صور عصرية، نفهمها الآن كما نفهم العبقريات على أقدارها وأسرارها وقد قل فيها نظير هذه العبقرية العالية في تواريخ الأزمان قاطبة .. ويتبع القول بأنه قامت للضمير الإنساني دعوة حية تبسط نورها كما ينبسط نور الشمس لكل ناظر ومتطلع ولحكمة ما الهم داعيها أن يتسمى كلما تكلم عن نفسه بابن الإنسان.

بدأ بحثه التاريخي منطلقًا من كشوف وادي قمران متناولًا تفسيرات من فلسفة التاريخ، ثم تتطرق إلى المسيح في التاريخ من خلال عرض للحالة السياسة والدينية والفكرية لبني إسرائيل، وفيما يخص حديثنا عن ميلاد المسيح عرض في الفصل الثالث المعنون " تاريخ الميلاد " ثلاث موضوعات (أرض الجليل _ متى ولد المسيح _ صورة وصفية).

يقول العقاد : ولد السيد المسيح بأرض الجليل او جليل الأمم كما كان يسميها الاسرائيليون، لانها كانت اقليمًا مفتوحًا لجميع الأمم الشرقية والغربية، ومعنى الجليل بالعبرية الدائرة، يعنون بها الاحاطة، لانها اتسعت لكثيرين ممن يحال بينهم وبين الاقامة في بلاد أخرى من فلسطين ولا سيما الجنوب.

وعن تاريخ ميلاد المسيح يقول : يُفهم من رقم التقويم الميلادي أن السيد المسيح ولد في السنة الأولى للميلاد، وعلى هذا الحساب يجرى العمل بين الأمم الأوربية منذ سنة 532 للميلاد وهي السنة التي دعا فيها الراهب دينوسيس الصغير إلى تأريخ الأيام من السنة الأولى للميلاد وصحح الحساب على تقديره ثم جرى العمل على حسابه إلى الآن.

ثم يستعرض العقاد مشكلة الخطأ الحسابي لزمن الميلاد عن دينوسيس بالقول: بالرغم ما قد حققه في بحوثه ومراجعاته ما استطاع في زمانه لكنه لم يسلم من الخطأ في حساب بعض سنوات، ثم تعذر اصلاح هذا الخطأ عند ثبوته فتقرر استدراكه بإضافة اربع سنوات إلى التقويم القديم الذي يحسبه أصحابه منذ بدء الخليقة، واعتبروا أن السيد المسيح ولد في سنة أربعة آلاف وأربع سنوات بحسب ذلك التقويم. ويستكمل توضيحه على زمن الميلاد مستشهدًا برواية الانجيل بحسب البشير متى ولوقا اذ يقول : في إنجيل متى انه عليه السلام قد ولد قبل موت هيرودس الكبير، وقد مات هيرودس قبل السنة الأولى للميلاد بأربع سنوات، وقد جاء في إنجيل لوقا ان السيد المسيح قام بالدعوة في الخامسة عشرة من حكم القيصر طيبريوس وهو يناهز الثلاثين وقد حكم طيبريوس الدولة الرومانية بالاشتراك مع القيصر اوغسطس سنة 765 من تأسيس مدينة رومة ومعنى هذا ان السيد المسيح قد بلغ الثلاثين حوالي سنة 779 رومانية، وانه ولد سنة 749 رومانية أي قبل السنة الأولى للميلاد بأربع سنوات.

اما عن زيارة المجوس فيذكر العقاد أن من القرائن التي لا يريد ان نهملها قرينة الكوكب الذي قيل ان كهان المجوس تتبعوه من المشرق ليهتدوا به إلى المكان الذي ولد فيه السيد المسيح، فمن المعروف ان خبراء فينيقية وفارس كانوا يشتغلون بالفلك والتنجيم، وانهم كانوا في عصر الميلاد يرقبون حادثا جللًا في التاريخ البشري حوالي سنة الميلاد، وكانوا يرصدون النجوم ليعرفوا طوالعها بشائر ذلك الحدث الجلل المرتقب من حين الى حين، وكان قران المشترى وزحل من الطوالع الهامة عند سكان المشرق على البحر حيث ترصد الكواكب للملاحة والتفاؤل.

وبهذا الصدد يسترشد العقاد بفردريك فرار الذي كتب ايضًا كتاب بعنوان " حياة المسيح " ان الفلكي الكبير كبلر حقق وقوع القران بين المشترى وزحل حوالي سنة 747 رومانية ويظهر من هذا الحساب ان تاريخ الميلاد يضاهي التاريخ الذي يستخلص من التقديرات الخرى على وجه التقريب وان السيد المسيح ولد نحو السنة الخامسة او السادسة قبل الميلاد.

خامسًا قصيدة كريسماس للشاعر الكبير امل دنقل، في هذه القصيدة بالرغم من عنوانها الإحتفالي لكنها لحن حزين مفعم بالدموع، صرخة يقظة في عالم غارق في سُكر المظاهر الخادعة، واذا كان سؤال هيرودس قديمًا وقت الميلاد أين يولد المسيح ؟ كان سؤال دنقل وقت الاحتفال أين المسيح ؟ وفي النهاية يترجى أن تفتح الأبواب للمسيح، فيا ترى أي أبواب مغلقة امام المسيح ؟

" كريسماس "
إثنان لم يحتفلا بعيد ميلاد المسيح
أنا والمسيح
غرفتنا لم تنطفى أنوارها عند إنتصاف الليل
لانها لا تعرف الانوار
غرفتنا لا تعرف الليل من النهار
عين المسيح فى دُجاها قمر حزين
فى الصمت ينزف الدموع
يسوعنا فى حاجه الى يسوع
يمسح عن جبينه كآبه الاحزان
لانه فى عيده السجين
مد يديه لم تصافحا سوى القضبان..... والقضبان
النور ميت بلا شواهد..... الذكرى بلا ضريح
أين المسيح؟
أين؟ يا من تجرعون باسمه الانخاب
يا أيها الذين يرقصون فى ذكرى القتيل
إستمتعوا بالرقص ... والأنغام ..... والشراب
فالناس يرقصون دونما أسباب
لكن فى صفوفهم من يقرع الطبول
لحناً بدائياً
الناس يرقصون فى مدينتى
لأن غيرهم يصفقون
ومن يصفقون قد لا يعرفون
من أجل من يصفقون
لا تسألوا أين يسوع وابتسامه الوديع
فمن رثاه ميتاً .... لم يرثه حياً
يموت فى زنزانه بلا عيون
وضجه الميدان تنتهى الى آذانه وتضمحل
صمتاً خرافياً

أنا انتظرت أن يموت الموت أن يموت
أسكت فى لسانى الحروف حتى يورق السكوت
هل تتكون الحروف فى فم مازال يمضغ اللجام
انا تركت طفلتى تجوس فى شوارع المدينه
تسألكم أن تبسموا مجرد إبتسام
لكنكم رددتم دونها نوافذ البيوت
لو كنت ... ريحآ لأختنقتم حين لا تهب
لو كنت نوحآ فوق لجه الطوفان
طردتكم من السفينه
لو كنت نيرون لطهرت قلوبكم .... على ألسنه اللهب
لكننى أحبكم....
أعرف أنكم تقاتلون من يحبكم
لكننى .....أحمل نعش الحب فوق كاهلى الصغير
أمشى به ....لعل هذا الجسد الهامد يومآ ما يسير
باسم الذين يولدون ميتين
ومن يضاحكون وجه الشمس فى الحقول
ومن يقاتلون دون سيف
ومن يضاجعون هذا الخوف
ينجبون منه كل صيف
أسألكم أن تفتحوا الأبواب للمسيح
لكى تباركوا زمانكم به تباركوا أطفالكم فى دمعه المنهل
أخشى إذا مر الربيع
وانفض رقصكم ....وخيم الصقيع
يكون قد مات يسوع